

محاضرة الدكتور محمد هيثم الخياط في 2002/5/22

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين لا نفرق بين أحد منهم.

بدأنا في المرة الماضية الحديث في ألفاظ القرآن الكريم أو لغة القرآن الكريم وبدأنا القول إن هذا القرآن هو مرجعنا الأساس وهو الذي أخذ كثير من الناس يتخذونه مأجوراً كما جاء في القرآن الكريم وقال الرسول يا ربي إن قومي اتخذوا هذا القرآن مأجوراً ولعل من الأسباب الأساسية في ذلك أننا ابتعدنا بعض الشيء عن لغة القرآن الكريم فأصبحت بعض الألفاظ التي لا نفهمها حاجزاً بيننا وبينه وبدأت مؤلفات مختلفة في الشريعة والفقه وما إلى ذلك تستغرق أوقاتنا بحيث لا يبقى للتفاعل مع القرآن الكريم والعيش مع القرآن الكريم وما كان ينبغي أن يخصص له. وذكرت في المرة الماضية أن الله سبحانه وتعالى قد بيّن مهام النبي ﷺ في قوله في سورة آل عمران: لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسول من أنفسهم يتلو عليهم آياته، المهمة الأولى، ويزكيهم، المهمة الثانية، ويعلمهم الكتاب والحكمة ومثل ذلك في سورة الجمعة: هو الذي بعث في الأميين رسول منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وكان في ذلك تحقيق لدعوة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من قبل ربنا وابعث فيهم رسول منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم هذه المهام تكررت إذا في عدة آيات هنالك مجموعة أخرى من المهام تشابه هذه هي التي وردت في سورة الأحزاب: يا أيها النبي إنا

أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهو ﷺ شاهد وكلمة الشاهد تحتاج إلى جلسة خاصة إن شاء الله، التبشير يبشر المؤمنين وينذر غير المؤمنين وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً مصدر إشعاع للكون كله. إذا من المهم جداً أن ننتبه إلى قول الله عز وجل: يتلو عليهم آياته فالتبلي ﷺ أول مهمته أن يتلو هذا القرآن الله سبحانه وتعالى يقول في سورة المزمل: ورتل القرآن ترتيلاً إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً. الله سبحانه وتعالى لو شاء أن ينزل كتبه مباشرة دون رسول لفعل لكن لم ينزل أي كتاب من الكتب ولا صحيفة من الصحف هكذا على حدة وإنما دائماً كانت تأتي على رسول من الرسل من أجل أن يكون هذا الرسول معلماً للناس ومربياً لهم يشرح لهم هذه الآيات يفسرها لهم يبينها لهم، وهذه القضية مهمة جداً لا ينبغي أن نغفل عنها على الإطلاق، النبي هو الذي يتلو الآيات وهو الذي يعلم الكتاب ويعلم الحكمة بالإضافة إلى ذلك هو نوع آخر من الوحي غير المتلو ويزكيهم والتركية هي التربية والله سبحانه وتعالى يقول في سورة الأعلى: قد أفلح من تزكى والتركي هو مصدر من مصادر الفلاح، وهو المصدر الرئيسي للفلاح فإذا هذه مهمة مهمة جداً من مهام النبي ﷺ ذكرت الآن يعلمهم الكتاب والحكمة أو ما نقول عنه الوحي المتلو الذي يتلى في القرآن يتلى في الصلوات إلى آخره وهذا الوحي غير المتلو هو الذي يسمى الحكمة كما يقول الله عز وجل وهو الذي يسمى السنة كما تعارف عليه المسلمون سنة بمعناها الأشهر وهذه نقطة مهمة جداً ينبغي أن نقف عندها وقفة طويلة أعتقد أن هذه الأمسية ستكون وقفة عند موضوع الوحي غير المتلو لأن

الوحي المتلو كما اتفقنا هو القرآن الكريم الذي يتلى والذي يصلّى به والذي هو محفوظ بين دفتي القرآن الكريم. بعض الناس يترددون مع الأسف ويكون ويحاولون أن يصوغوا هذا التردد في أن ما أتى من الله عز وجل هو هذا الوحي المتلو أما الوحي غير المتلو فيحاولون أن يطبقوا عليه بعض المقاييس أو المعايير التي هي في ظني مقاييس أو معايير خاطئة لا ترقى إلى درجة الحق والحقيقة هذه المقاييس تقوم على أساس أن ما أراد الله سبحانه وتعالى أن يبلغ للناس ويحفظ هو هذا القرآن الذي حفظه الناس وكتبوه في زمن النبي ﷺ أما أحاديث النبي ﷺ وأما سنته وأما سلوكه وأما تشريعاته القولية والعملية إلى آخره فكلها أشياء لا نكاد نجد دليلاً قوياً على صحتها ولا نجد في القرآن الكريم دليلاً على أنها ينبغي أن يعمل بها وتتبع بل أن يكون لها حجية مثل حجية القرآن الكريم. أنا أريد أن أدلل على أن هذا الكلام غير صحيح، وقد سبق لي في هذه القاعة المباركة أن أتيت بدليلين على ذلك ولكن أريد أن أكثر من هذه الأدلة.

الدليل الأول من القرآن الكريم الأدلة كلها من القرآن الكريم، وهذا الموضوع عالجه بشكل جيد أخونا الشيخ تقي العثماني، في الهند، أو في باكستان بالأحرى وذلك في كتاب له نفيس عن حجية السنة، الدليل الأول الله سبحانه وتعالى يقول: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، هذه القصة تعرفونها كان المسلمون يصلون باتجاه بيت المقدس وهاجروا إلى المدينة وهم يصلون باتجاه بيت المقدس ويبدو أن النبي ﷺ كان يشترك

إلى أن يصلي إلى الكعبة التي كان يصلي إليها أبونا وأبوه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ومن أجل ذلك حينما كان في مكة كان يضع الكعبة بينه وبين بيت المقدس فيجمع بذلك بين الحسنيين، في المدينة وفي شهر شعبان بالذات أنزل الله سبحانه وتعالى أمره بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة البيت الحرام، ولَبَّى بذلك ربنا عز وجل أشواق سيدنا رسول الله ﷺ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره. في هذه الآية آية البقرة يقول الله عز وجل: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني القبلة إلى بيت المقدس إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلبوا على عقبيه نلاحظ ملاحظة الأولى الله سبحانه وتعالى يقول: وما جعلنا قبلة أن ينسب الأمر إلى نفسه لكن أين نجد في القرآن أن الله سبحانه وتعالى قد جعل القبلة إلى بيت المقدس هذا شيء غير موجود في القرآن لكن مع ذلك الله سبحانه وتعالى ينسبه إلى نفسه ويجعل له حجة يجعل لهذا الوحي غير المتلو هذا الوحي الذي نزل على النبي ﷺ وبلغه للناس ونفذه نجد له حجة كحجة القرآن حجة الوحي المتلو الله سبحانه وتعالى إذا ينسبه إلى نفسه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها هذا الجعل لا نجده في الوحي المتلو ولكنه حتماً في الوحي غير المتلو وله حجة الوحي المتلو نفسه. وتلفت نظرنا أيضاً نهاية الآية: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها لماذا إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، يعني حينما تغيرت هذه القبلة بمرسوم إن صح التعبير هو جزء من الوحي المتلو عن مرسوم غير متلو. هذا كان اختباراً لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فإذن هذا

دليل آخر على أهمية الحديث وأهمية السنة النبوية الشريفة لأن الله سبحانه وتعالى اعتبر ذلك دليلاً على كون الإنسان متمسكاً بإسلامه أم ممن ينقلب على عقبيه.

دليل آخر أيضاً في سورة البقرة والعجيب أن هذه الأدلة التي سأتي بها كلها في السور المدنية يعني في السور المكية لم تكن هنالك حاجة إلى التركيز على الحديث الشريف كان التركيز كله على القرآن الكريم أهمية الحديث الشريف بدأ التركيز عليها في المدينة في سورة البقرة الله سبحانه وتعالى يتحدث عن الصوم في رمضان فيقول: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هم لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. كان الحكم في أول الصيام أنه بعد الإفطار إذا سهى الإنسان أو نام ولو لفترة قصيرة بعد أن يستيقظ لا يجوز له أن يجامع زوجته على الإطلاق هذا كان الحكم الناس استصعبوا ذلك وكان بعضهم يخالفون هذا الأمر، الله سبحانه وتعالى يقول: علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم، التوبة والعفو إنما تكون المعصية إذن معناها هؤلاء الصحابة أتوا معصية بأنهم اختانوا أنفسهم وخالفوا هذا الأمر طيب أين هذا الأمر الذي يمنع هذه المقاربة الجنسية بعد أن ينام الإنسان نوماً قليلاً لا نجده في القرآن الكريم ولكن الله سبحانه وتعالى اعتبره أمراً منه عز وجل واعتبر له حجية كحجية القرآن الكريم لأنه جعل معصيته أمراً ينبغي أن يتاب منه وأن يستغفر عليه. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى كما قلت:

أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إذن هنا صدر القرار الجديد بتغيير القرار الأقدم فالآن باشروا إذن الآن صدر هذا القرار الجديد الذي غير قرار سابق كلاهما من عند الله عز وجل لكن أحدهما متلو وهو هذا القرار الجديد والقرار الغير متلو لكنه منقذ ولكن جميع المسلمين قد نفذوه لأنهم اعتبروا ما قاله النبي ﷺ وحياً من الله عز وجل ولو لم يصبح قرآناً يتلى. تختانون يعني من الخيانة فهي نوع من الخيانة للأمر الذي صدر.

مثال ثالث، الله سبحانه وتعالى يقول: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالاً أو ركبناً رجالاً يعني ماشيين على رجلين أو ركبناً راكبين، يعني الإنسان يصلي في هذه الحالة إذا كان في وضع خوف فإذا آمنتم فاذكروا الله كما علمكم هذه الآية أيضاً آية مهمة جداً ونجد فيها عدد من المعاني مجرد أن نحاول التعرف على ألفاظ القرآن الكريم وعلى لغة القرآن الكريم أولاً الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يؤكد ما ذكره النبي ﷺ أن هنالك صلوات لأننا نجد في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى قال: أقيموا الصلاة دائماً المهم هو إقامة الصلاة ومقيمي الصلاة إلى آخره. إنما هنا نلاحظ أن الصلاة وردت بلفظ الجمع الله سبحانه وتعالى يقول حافظوا على الصلوات إذن هنالك عدة صلوات الملاحظة الثانية الصلاة الوسطى ما هي الصلاة الوسطى النبي ﷺ هو الذي سيفسرها لنا لأن الله سبحانه وتعالى لم يفسرها لنا في القرآن الكريم فإذا آمنتم فاذكروا الله كما علمكم واضح هنا أن اذكروا الله معناها

صلوا لأن قضية الصلاة هي الذكر المبحوث عنه في هذه الآية لكن كما علمكم أين علمنا الله سبحانه وتعالى كيف نصلي لم يعلمنا إياه في وحي متلو ولكن علمنا إياه في وحي غير متلو هو الذي أتى به النبي ﷺ وسنّ للناس كيف يصلون قال لهم صلوا كما رأيتموني أصلي علمهم الصلاة فإذن هذا الوحي غير المتلو نسبه الله سبحانه وتعالى إلى نفسه قال فإذا أمنتُم فاذكروا الله كما علمكم يعني كما علمكم الله ولكن الله سبحانه لم يعلمهم في الوحي المتلو الذي هو القرآن الكريم وإنما علمهم في الوحي غير المتلو الذي هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته عليه الصلاة والسلام.

مثال آخر، سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغامر لتأخذوها ذرونا نتبعكم حينما ذهب النبي ﷺ إلى فتح مكة أو إلى الحديبية هذا الذهاب إلى الحديبية هو الذي أطلق الله سبحانه وتعالى عليه اسم الفتح والذي جاءت به سورة الفتح إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فتح الحديبية هو الفتح الأول الذي تبعه فتح مكة تلقائياً ففي الحديبية هنالك بعض الناس الذين تخلّفوا عن مرافقة النبي ﷺ عدد من المنافقين أو أشباه المنافقين تخلّفوا وبعد ذلك النبي ﷺ توجه لفتح خيبر فاعتقد هؤلاء الناس أن في خيبر مغامر كثيرة فقرروا أن يتبعوا النبي ﷺ النبي ﷺ منعهم من وحي من الله عز وجل وذكر الله ذلك في سورة الفتح نفسها سيقول المخلفون، المخلفون يعني الذين تخلّفوا عن الحديبية، سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغامر لتأخذوها على أساس الذين سيذهبون إلى خيبر سوف

يأخذون كثير من المغانم، ذرونا نتبعكم هذا ما سيقوله المخلفون، اسمحوا لنا أن نذهب معكم. ننتبه إلى هذه الكلمة يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل، أين قال الله لن تتبعونا هذا لم يأتي في الوحي المتلو ليس في القرآن نص على ذلك وإنما هو في الوحي غير المتلو هذا أمر بَلَّغَهُ اللهُ سبحانه وتعالى بالوحي إلى نبيه ﷺ والنبي ﷺ بَلَّغَهُ للمسلمين واعتبر أنهم بمحاولتهم هذه لا تباع النبي ﷺ ومن معه يريدون أن يبدلوا كلام الله لأن الله سبحانه وتعالى قال: لن تتبعونا.

مثال خامس، في غزوة بني النضير طبعاً بني النضير كسائر القبائل اليهودية في جزيرة العرب كانوا دائماً يتمرّدون لكن يتمرّدون كلما سمحت لهم الفرصة واعتبروا أنهم يستطيعون أن ينتقموا من النبي ﷺ والمسلمين ففي غزوة النضير كان من جملة الضغوط التي مورست على بني النضير أن قُطِعَ نخله طبعاً من المعروف أن الأشجار لا ينبغي أن تقطع لا الأشجار ولا الحيوانات وإلى آخره طبعاً هذا الشيء الذي نجد عكسه في فلسطين أشجار الزيتون وهي أشجار من آلاف السنين كلها استئصلت ولكن في هذه الحالة بالذات المسلمون هم الذين قطعوا النخل، وحتى طبعاً يحتاج إلى استثمار إنما بخلاف القاعدة قاعدة ربانية أنه لا يجوز إهلاك الحفر والنسل فالله سبحانه وتعالى ماذا يقول في سورة الحشر ما قطعتم من لينة واللينه هي شجرة النخلة ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أين إذن الله قبل أن يقطع هذا

النخل في القرآن الكريم ليس هنالك إذن، إذن هذا هو إذن جاء على لسان النبي ﷺ في الوحي غير المتلو ونفّذه المسلمون وجاء القرآن مقرّراً لذلك أو مؤكداً له لقوله سبحانه وتعالى: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله.

مثال سادس، الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الأنفال متحدثاً عن بدر ونحن نعرف أن بدر قامت المعركة على أساس المسلمون أرادوا أن يغيروا على القافلة باعتبار أن قريش قد صادرت معظم أموالهم فوجدوا أن من الإنصاف أن يقوموا بغزو هذه القافلة ليستردوا ما يكافئ أموالهم التي أخذتها قريش هذه كانت الغاية في الأصل لكن بعد ذلك تغيّر الموضوع لأن القضية تحوّلت من مصادرة قافلة إلى معركة. الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الأنفال: وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين يعني إما القافلة وإما قريش يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم أين نجد في القرآن أن الله سبحانه وتعالى وعدكم بأن إحدى الطائفتين لهم لا نجد ذلك في القرآن الكريم أبداً وإنما هو في الوحي غير المتلو أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ وبلغ النبي ﷺ المسلمين بأن إحدى الطائفتين لهم.

أيضاً في قصة بدر، لقد نصركم الله ببدر وأنتم أدلة وهذا ما يمن الله سبحانه وتعالى به على عباده المسلمين في هذه الآيات طويلة مباركة فيها إذ تقول للمؤمنين: ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم

بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بعد ذلك وما جعله الله إلا بشرى لكم. إذن الله سبحانه وتعالى قد بشر المؤمنين بالنصر بإيفاد هذه الملائكة. أين نجد في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى قد بشر المؤمنين بأنه سينزل عليهم الملائكة نصراً لهم، لا نجده في القرآن المتلو في الوحي المتلو ولكنه في الوحي غير المتلو نزل على النبي ﷺ وصدقته المسلمون ثم أعاد الله سبحانه وتعالى التذكير به وتأكيد في هذه الآيات وما جعله الله إلا بشرى لكم فهذه البشرى من الله عز وجل وإن لم تكن في الوحي المكتوب.

في سورة التحريم النبي ﷺ في إحدى المناسبات ذكر حديثاً خاصاً بينه وبين إحدى نساءه من أمهاتنا عليهن رضوان الله فلم تستطع أن تحفظ هذا السر وإنما ذكرت هذا السر لغيرها وإذا أصر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به أذاعته وأظهره الله عليه الله سبحانه وتعالى ذكر ذلك لنبية ﷺ عرّف بعضه وأنكر بعضه لما ذكرتها فلما أنبأها به فاستغربت أم المؤمنين وقالت من أنباك هذا؟ قال: نبأني العليم الخبير. أين أظهره الله عليه في القرآن الكريم لا نجد ذكراً لهذا إطلاقاً نجد الذكر بعد أن حصل الأمر الله سبحانه وتعالى أظهره عليه وقال لها وقالت له من أنباك هذا ثم يذكر الله سبحانه وتعالى هذه الحادثة فيما بعد فيقول فلما نبأت به وأظهره الله عليه

يعني أطلع الله عليه وعرف بعضه وعرض عن بعض قالت: من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أين أنبأه العليم الخبير لم ينبأه في الوحي المتلو وإنما في الوحي غير المتلو.

في سورة الأحزاب نعرف كلنا قصة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها التي زوجها النبي ﷺ من مولاه زيد من حارس ولكن كان الله إرادة أخرى كان يريد أن يطلقها زيد فيتزوجها النبي ﷺ حتى يستأصل عادة جاهلية كانت تقول بأن المتبنى كالولد تماماً ومن أجل ذلك لا يجوز لمولاه أن يتزوج زوجته فأراد الله سبحانه وتعالى أن يستأصل هذه العادة بمثال عملي وهذا المثال العملي هو على يد رسوله ﷺ لأن مثل هذه المرحلة هي التي تغير يعني كالحادث الذي حدث في الحديبية النبي ﷺ أمر الناس أن يحلوا من إحرامهم وأن يحلقوا إلى آخره. ناس لم يستطيعوا لم تطاوعهم أنفسهم نحن جننا للحج كيف نحل فتردد النبي ﷺ إلى خيمته منزعاً فسألته السيدة أم سلمة رضي الله عنها عن ما حصل فذكر لها فقالت يا رسول الله اذهب إلى هديك فانحره وإلى حلاقك فليحلق لك شعرك ففعل فإذا بالناس جميعاً يتابعون النبي ﷺ هذه القرارات الحرجة المصيرية نحتاج إلى أن يقوم النبي ﷺ بها اتبعوا الناس بعد ذلك من أمثال هذه القرارات هذا القرار الله سبحانه وتعالى بعد أن طلقها زيد بن حارثة أمر نبيه ﷺ أو بالأحرى أطلع نبيه ﷺ على أنه سيزوجها إياه فالنبي ﷺ أبى ذلك وتردد كثيراً وكان يتمنى أن لا يحدث ذلك لذلك الله سبحانه وتعالى يقول له: وتخفي في نفسك ما الله مبديه النبي ﷺ كان

يخفي في نفسه أنه لا يريد أن يتزوجها ولكن الله سبحانه وتعالى قرّر أن يبدي ذلك الذي أصر النبي ﷺ إذن في هذه الآيات يقول الله عز وجل وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعني سيدنا زيد بن حارث رضي الله عنه أمسك عليك زوجك راجع زوجتك واتقي الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخش الناس يعني الناس ماذا تقول والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وتراً زوجناك أين زوجة إياه الله عز وجل وأين قال له أو أعلمه بأنه سوف يزوجه إياها هذا كله كان في الوحي الغير متلو لكي لا يكون للمؤمنين حرج في أزواج أبريائهم.

في سورة النساء يقول ربنا عز وجل وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم إذن الله سبحانه وتعالى قد أنزل على النبي ﷺ شيئين مستقلين وبينهما حرف واو للعطف للتمييز بين شيئين مستقلين أنزل الله عليك الكتاب وأنزل الله عليك الحكمة ما هي هذه الحكمة التي أنزلها الله عز وجل شيء غير الكتاب هذا نجده في قول الله عز وجل أيضاً لنساء النبي ﷺ واذكرن ما يُتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ما الذي كان يُتلى في بيوت النبي ﷺ غير آيات الله حديث النبي ﷺ لا يوجد شيء آخر. إذن حديث النبي ﷺ هو هذه الحكمة التي أنزلها الله بنص القرآن وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة إذن الله سبحانه وتعالى قد أنزل هذه السنة وحيّاً على نبيه ﷺ كما أنزل القرآن وهذه السنة كالقرآن الكريم من عند الله عز وجل ولها حجية كحجية الوحي المتلو ولها نفس السلطان على قلوب المسلمين ومن أجل ذلك ينبغي أن نرجع إلى هذا

القرآن الكريم لنعرف جذور هذه الشريعة الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلمنا في القرآن الكريم أنه قد أنزل هذا الوحي غير المتلو وجعل له حجية كحجية الوحي المتلو أنه أنزل الكتاب والحكمة وجعل هذه الحكمة بمنزلة تقارب منزلة الكتاب لأنها وحي من عنده سبحانه وتعالى وكل ذلك نستطيع أن نعرفه حينما نقرأ آيات القرآن فنتمعن بها نحاول أن نقرأ ما بين السطور إن صح التعبير نحاول أن نصل إلى معنى آخر غير المعنى الظاهر الذي يبدو لنا. وهذا كله راجع إلى قول الله سبحانه وتعالى فإنما يسرناه بلسانك الله سبحانه وتعالى قد يسّر هذا القرآن وهذه نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى يقول: ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر هذا القرآن ميسر لكن ميسر لأي لسان ميسر للسان النبي ﷺ يعني باللغة التي كان يستعملها النبي ﷺ وأصحابه نحن الآن ابتعدنا كثيراً ابتعدنا قرابة ألف وأربعمئة وعشرين سنة عن هذه اللغة فمن أجل ذلك أصبحت لدينا بعض الغربة التي تحجب عنا بعض هذه المعاني ومن أجل ذلك أقول يجب أن نعود إلى هذا النبع الصافي ونحاول أن نستعيد هذه المعاني العظيمة التي ينبغي أن نكون على قرب منها دائماً.

طبعاً أنا بدأت بهذه الآيات ولم أبدأ بما هو متعارف عليه أنه في كثير من آيات الله سبحانه وتعالى يأمر بطاعة الله والرسول لكن أنا أردت أن أثبت أن هنالك أمثلة كثيرة ذكرت بعضها على أن الله سبحانه وتعالى ينسب هذا الوحي غير المنسوب إليه ويؤكد عليه ويعرّف الناس به.

قضية التلازم في الطاعة والاتباع بين الله والرسول هذا أمر مهم جداً نجده في كثير من آيات الله عز وجل نجد في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم قول الله سبحانه وتعالى أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم إلى آخره. في أربعة مواضع نجد أطيعوا الله وأطيعوا الرسول إذن الأولى أطيعوا الله والرسول والثانية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، في أربعة مواضع أطيعوا الله ورسوله، في ثلاثة مواضع ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، في موضع واحد ومن يطع الله والرسول، المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ويطيعون الله ورسوله، وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً أي لا ينقصكم من أعمالكم شيئاً.

ثم بعد ذلك نجد قوله عز وجل وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع، إذن كل رسول الله سبحانه وتعالى أرسله لكي يطاع طبعاً يطاع ليس فقط من هؤلاء الذين كانوا معاصرين إنما يطاع من قبل جميع البشر حتى تكون هنالك رسالة أخرى ورسالة النبي ﷺ هي الرسالة الخاتمة ولذلك فهي باقية إلى أبد الدهر وطاعته واجبة على كل العالمين. هذه ناحية ينبغي أن نكون على معرفة منها. الله سبحانه وتعالى لم يرسل رسولاً إلا ليطاع من يطع الرسول فقد أطاع الله هذه نتيجة منطقية هذه الطريقة المعروفة في المنطق السوري في المقابل من يعص الله ورسوله أيضاً المعصية تذكر لله والرسول معاً ثلاثة مواقف من يشاقق الله ورسوله من يحابب الله ورسوله

دائماً هذا التلازم بين الله والرسول لكن في بعض المواضع أيضاً يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول لكن في بعض المواضع نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى قد أقرض الرسول وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون هنا لم يقل أطيعوا الله والرسول لكن لا نجد أطيعوا الله وحدها دائماً أطيعوا الله مع أطيعوا الرسول ولكن هنا في هذه آية نجد وأطيعوا الرسول وفي آية أخرى وإن تطيعوه تهتدوا يعني تطيعوا الرسول ﷺ تهتدوا بالمقابل يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض وإن عصوا الرسول غير معصية الله والرسول معاً ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبينوا فإنن نلاحظ أنه وردت بعض الآيات التي تفرض الرسول ﷺ بقضية الطاعة إذن نفهم منه أن هذا الوحي غير المتلو الذي نزل على النبي ﷺ هذا وحي يدل على قيمة أوامر الرسول ﷺ ولذلك هذه الأوامر يجب أن تطاع حينما يقول الرسول صلوا كما رأيتموني أصلي معناها هذا أمر يجب أن يطاع.

هنالك شق آخر في هذه التطبيقات وهو ما نسميه الاتباع والاتباع ليس كالطاعة الطاعة تكون لأمر الاتباع تكون لعمل فنحن نتبع النبي ﷺ في عمل نعمله، هنا أيضاً نشاهد فيضاً من الآيات الكريمة التي تدل على ذلك بل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، هذه علامة محبة الله عز وجل أن نتبع الرسول ﷺ كيف نتبع الرسول إن لم تكن بين يدينا الأحاديث الصحيحة التي تدل كيف كان يفعل لأن الله سبحانه وتعالى حينما يقول يا أيها الذين

آمنوا ليس معنى يا أيها الذين آمنوا في المدينة إنما معناها يا أيها الذين آمنوا في كل بلد وفي كل زمن حتى تقوم الساعة فهؤلاء الذين آمنوا بعد النبي ﷺ كيف لهم أن يعرفوا ما أمرهم به النبي ﷺ كيف لهم أن يعرفوا ما أمر به النبي ﷺ حتى يطيعوه هذا لا بد أن تكون هذه السنة موجودة بينهم ونفس الشيء ينطبق على الاتباع والله سبحانه وتعالى يتحدث عن الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم الأغلال التي كانت عليهم هذه الآية تحتاج ربما إلى حديث خاص لأن فيها ينبغي أن يلفت نظرنا أن الله سبحانه وتعالى حينما يتحدث عن هؤلاء أهل الكتاب الذين يؤمنون بالنبي ﷺ أو الذين يجدون هذه الأشياء أمامهم يقول عن النبي ﷺ يجدونه عندهم مكتوباً في التوراة والإنجيل بعد ذلك يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يقابلها يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث إذن كما قلت هذه تحتاج إلى حديث خاص لكن أحب أن ألفت النظر إليها منذ الآن.

الأشياء التي كانت معروفة أنها حلال أو حرام في نص القرآن الكريم يعني بالوحي المتلو هذه أشارت إليه الآية يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر والمعروف هو ما أحل الله عز وجل أو أمر به والمنكر هو ما حرمه الله عز وجل ونها عنه إذن هذا مغطى بهذا الجزء ولكن

بعدها ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث إذن النبي ﷺ له دور تشريعي وهذا الدور التشريعي هو غير الدور القرآني والدور القرآني ذكره في المعروف والمنكر لكن هناك الطيبات والخبائث والنبي ﷺ هو الذي يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فإذن هذا أمر آخر مستقل عن الأمر الأول. فآمنوا بالله ورسوله النبي الأُمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. إذن مكرر في كثير من آيات القرآن لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يعني حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين هم حسب النبي ﷺ الحسب معناها هو الكافي والله وحده لذلك الله سبحانه وتعالى يقول يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك يعني وحسب من اتبعك من المؤمنين الشاهد هنا من اتبعك من المؤمنين. ربنا آما بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين فمن قال هذا قالوا الحواريون فإذن هذا في كل دين أنزله الله عز وجل هنالك الوحي المتلو وهنالك الاتباع للرسول ربنا آما بما أنزلت الوحي المتلو الذي هو الإنجيل واتبعنا الرسول واتباع الرسول أمر مستقل عن هذا الوحي المتلو. من هدي سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فإذن من اتبعني لهم شأن كبير إن أولى الناس بإبراهيم هذا مثال آخر على الأنبياء الآخرين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا أيضاً عن سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام وجعلنا في قلوب الذي اتبعوه رافة ورحمة إذن الذين اتبعوه نجد دعوتك ونتبع الرسل إلا نعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كلها أمثلة كما نلاحظ إما طاعة وإما اتباع هذان

أمران لابد منهما لتحديد الموقع الحقيقي للنبي ﷺ يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري. هذا ما قاله سيدنا هارون عليه الصلاة والسلام حتى الذين استغربوا استنكار تبع المشركين قالوا أبشر منا واحداً نتبعه قضية الاتباع هي الأمر الأساسي وفهمها العرب بسرعة وبسهولة لأنهم يعرفون هذه اللغة التي يتحدث بها النبي ﷺ لذلك هذا الذي فهموه فهموا مباشرة أن النبي ﷺ حينما يدعوهم للإسلام معناه أنهم يجب أن يتبعوه فقالوا أبشر منا واحداً نتبعه ولا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة هذه الأسوة الحسنة هي المثال الذي يجب أن يتبع وهذا هو دور الشاهد الذي نرجو أن يوقفنا الله إلى الحديث عنه بعض الناس يظنون أن النبي ﷺ إنما كان له دور يقوم به باعتباره رئيساً للدولة وأن كل تعاليمه كانت بصفته رئيساً للدولة يعني كل هذه الأحاديث والسنن إلى آخره كانت اجتهادات من رئيس الدولة وقرارات من رئيس الدولة وهذه تتغير مع تغير رئيس الدولة لتغير الزمان والمكان والأشخاص إلى آخره لكن نحن نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى لا يترك مجالاً للالتباس فالله سبحانه وتعالى يقول يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله هذا متفق عليه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منه إذن في هذه الآية طاعتان للرسول ﷺ طاعة باعتباره رسولاً وطاعة باعتباره أولي الأمر منكم بينما دائماً وردت هذه الأوامر والتعاليم والتشريعات إلى آخره كلها بصفة الرسول أطيعوا الله ورسوله وعصوا الرسول ویشاقق الرسول يعني لم يذكر محمد لم يذكر رئيس الدولة دائماً ذكر الرسول صفة الرسول هي الواضحة باستمرار معناها أن هذا

الرسول هو مبلغ الرسالة وهذه الرسالة مما من الله عز وجل فلكل ما يبلغه نفس الحجة سواء كان ما يبلغه متلوّاً بين ضفتي القرآن الكريم أو غيره.

وبعد ذلك نجد أيضاً أقولها كمقدمة أرجو الله سبحانه وتعالى أن يتاح لنا وقت للحديث عنها باعتبار أن ذكرنا النبي ﷺ كان رئيساً للدولة يصدر قوانين وإصدار القوانين يعني التشريع صفة من صفات النبي ﷺ نلاحظ أن في سورة الأعراف يقول الله عز وجل: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وهذا أمر مهم جداً لأن الله سبحانه وتعالى كما نلاحظ في آيات أخر شدد كثيراً في موضوع التحريم يعني لو كان هنالك نوع من التسامح في أن يستحل الإنسان بعض الحرمات لكن تحريم الحلال أشد بكثير ولكن الله سبحانه وتعالى عاتب رسوله ﷺ بقوله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فإذن التحريم أمر مهم جداً هذا النبي ﷺ هنا حرم ما أحل الله له أما فيما عدا ذلك بالنسبة للمؤمنين الله سبحانه وتعالى أعطاه سلطة التحليل والتحريم أما بالنسبة للآخرين فهذا غير مقبول على الإطلاق بن حاتم قال للنبي ﷺ في الآية: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَبْدُنَاهُمْ، قَالَ: أَلَيْسَوا قَدْ أَحَلُّوا لَكُمْ الْحَرَامَ وَحَرَّمُوا عَلَيْكُمْ الْحَلَالَ فَاتَّبَعْتُمُوهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَذَلِكَ عِبَادَتُكُمْ، عِبَادَتُكُمْ لَهُمْ. فإذن التحريم الإطاعة في التحريم تحليل هي عبادة لأن التحريم والتحليل هو صفة من صفات الله عز وجل لكن نلاحظ هنا أن الله سبحانه وتعالى قد فوض النبي ﷺ بأن

يحل الطيبات ويحرم الخبائث فإذن أعطاه هذه الصفة التشريعية التي لم تعط لغيره من البشر ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيار من أمره، ولذلك يقول سبحانه وتعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. صحيح أن معنى الآية هذه ليس كما يفهمها كثير من الناس ما آتاكم يعني ما أعطاكم وهذا كانت للغنائم يعني الغنائم حينما يوزعها النبي ﷺ فهو أعلم أين يضع هذه الغنائم لأنه كان يعطي بعض الناس كفاء ما قدّموا من خدمات إلى هذه الأمة فيميز بعضهم عن بعض في بعض الأحيان فيجد بعضهم في قلوبهم من ذلك فلذلك قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم يعني ما أعطاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لكن هذا الجزء مما نقول ما أعطاكم يعني هذا هو الذي قرره لكم وهذه تعود في الأصل إلى أن النبي ﷺ هو صاحب القرار وقراره هو الذي يجب أن يتبع. أرجو أن لا أكون قد أطلت كثيراً في هذا الموضوع لكن أريد أن أخلص أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل على رسوله ﷺ وحياً متلو ووحياً غير متلو في القرآن الكريم ولكنه وحياً منه عز وجل وله نفس الحجة للوحي غير المتلو لأن الله سبحانه وتعالى كما وجدنا في مواضع كثيرة من القرآن الكريم قد نسب هذا الوحي غير المتلو إلى نفسه وعاتب أو عاقب عليه واعتبر له بذلك نفس الحجة أو السلطان التي هي للوحي المتلو وأن الله سبحانه وتعالى قد أمر بطاعة الرسول ﷺ واتباع الرسول ﷺ وهذا يستدعي أن يكون بين أيدينا ما قاله النبي ﷺ حتى نطيعه

وما فعله النبي ﷺ حتى نتبعه إذن هذا يستدعي بالضرورة أن يكون هنالك حديث وسنة حتى يتبعهما المسلمون إلى قيام الساعة والله سبحانه وتعالى أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إذا كانت هنالك أسئلة؟

تفضلي

س: وأنزل الله ملائكة يحاربوا مع المسلمين هل هذا يحدث في أي وقت؟ يعني لو إحنا حاربنا أو حاولنا إننا نحارب إسرائيل حالياً ممكن إن ربنا ينزل علينا الملائكة وننتصر عليهم؟

ج: ممكن بس هو اللي حصل إن الله سبحانه وتعالى ما أنزل الملائكة ليحاربوا مع المؤمنين الله سبحانه وتعالى يقول وما جعله الله إلا بشرى لكم بمجرد وجود الملائكة هذا يقوي عزيمة المسلمين لكن هو يجعل الواجب الأساسي على المسلمين في أي وقت. وأنا أعتقد أننا مع الأسف نحن نركز كما قال أخونا فهمي هويدي على الجزء المأسوي من الوضع في فلسطين وننسى الجزء الملحمي من البطولات يعني نركز على الخراب والدمار والقتل إلى آخره لكن يجب أن نركز فعلاً على البطولات التي نشاهدها بطولات التي لم تتكرر منذ عهد الصحابة والمعجزات

التي نراها فعلاً معجزات كبيرة سواء شاركت فيها الملائكة أو لم تشارك الملائكة هي معجزات بكل ما في كلمة المعجزات من معاني.

س: كيف نذكر الله مع الملائكة؟

ج: نعم صحيح الله سبحانه وتعالى يقول: إن تنصروا الله ينصركم هذه قاعدة ثابتة إذن لا تتغير فأولئك الذين ينصرون الله هؤلاء ينزل لهم الملائكة لتساعدكم معنوياً ولو أن في آيات أخرى الأصل هو أن وجود الملائكة في حد ذاته يشكل النصر المعنوي ذلك أن الله سبحانه وتعالى قال: وما جعله الله إلا بشري، لكن في آيات أخرى نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى يقول: إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا هذا الدور الأساسي هو التثبيت سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ووجود الملائكة يساهم أيضاً في الرعب، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله. إذن الملائكة دورهم الأساسي هو التثبيت دور أساسي هو التقوية تقوية المعنويات لكن يمكن في بعض الأحيان أيضاً أن يكون لهم دور حقيقي في المعركة.

س: أشكر سيادتكم على هذا العرض القيم العظيم حضرتك تعرفنا تعرف سريع حول ما يقوله بعض العلماء منهم أستاذنا الدكتور سليم العوا حول السنة التشريعية والسنة غير التشريعية؟

حول ما روي عن الرسول ﷺ في واقعة تأجير النخل وقال: أنتم أعلم بأمور دنياكم أما ما أبلغكم فيه فخذوه عني. نحن نفتقد هنا في هذه النقطة الكلام الموضح المحدد يعني لا نستطيع أن ننقل الزراعة وبعض الأشياء لأن العلم قد تقدّم فيها لا نستطيع أن ننقل الخطط الحربية التي كان يتلقاها الرسول لأن الأسلحة تغيرت والآلات تغيرت لكن المعيار الذي يفرق بين ما هو التشريع الذي يجب أن يتبع وما هو غير التشريعي وإنما هو من الدنيا التي يجب أن نأخذ فيها بالتطور؟

ج: نعم هذا إن ما أحيانا الله سبحانه وتعالى نتطرق إليه في حديث قادم الشيخ محمود شلتوت رحمه الله كان له مقالة في الرسالة سنة 1936 أو 1937، عنوانها شخصيات الرسول أنا لا أحب استعمال هذا المصطلح لكن هو يعني به أن النبي ﷺ كان في بعض الأمور رسولاً وفي بعض الأمور رئيس دولة وفي بعض الأمور مفتياً وفي بعض الأمور قاضياً فاجتهاده في القضاء شيء وما أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغه شيء آخر والحق معك ينبغي أن تكون لدينا معايير للتمييز بين ما فعله النبي ﷺ بصفته قاضياً وما فعله بصفته مفتياً وما فعله بصفته قائداً رئيساً للدولة وما فعله بصفته زعيماً وما فعله بصفته مشرعاً طبعاً قبل الشيخ شلتوت كثيرون تكلموا ربما كان القرار أول من تحدث عنه بشكل تفصيلي الشيخ رشيد رضا أيضاً تحدث عنها بالتفصيل أخونا الدكتور محمد سليم العوا تحدث عنها بعد الشيخ شلتوت في العدد الافتتاحي للمسلم المعاصر لكن الذي تحدث عنها أول من تحدث هو سيدنا الحباب بن المنذر رضي الله

عنه في غزوة بدر لما النبي ﷺ أنزل المسلمين مكانه في بدر فسأله الحباب ابن المنذر أهذا منزل أنزلك الله أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ إذن عرف النبي ﷺ يمكن أن يكون يفعل بوحى من الله ويمكن أن يكون باجتهاده الخاص كقائد فالنبي ﷺ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، إنما ليس بوحى من الله، فسيدنا الحباب ابن المنذر قال: فإن كان كذلك فالرأي عندي، فإن أمر معروف من زمن النبي ﷺ والنبي ﷺ قرر أن النبي ﷺ في كثير من الأحوال في معظم أحواله يكون متهدياً أو مستهدياً بالوحي لكن في بعض الأحيان يجتهد رأيه وفي بعض الأحيان يجتهد هذا الرأي باعتباره قائداً رئيس دولة قائداً للجيش قاضياً مفتياً إلى آخره وسوف نتحدث إن شاء الله عن هذه المعايير التي تميز بين هذه.

س: في الآية حافظوا على الصلوات وماذا تكونوا تعلمون ما تعني هذه الآية؟

ج: ما كانوا يعلمون كيف يصلون الله سبحانه وتعالى علمهم ما لم يكونوا يعلمون إن الله سبحانه وتعالى قال: أقيموا الصلاة. الناس فهموا أن عليهم أن يقيموا الصلاة لكن كيف يقيموا الصلاة هذا شيء لم يعرفه هذا مما لم يكونوا يعلمون الله سبحانه وتعالى علمهم ما لم يكونوا يعلمون.

س: قال سبحانه وتعالى: واتبعوا الله ورسوله وأولي الأمر بينكم. هل تعود أولي الأمر على

الرسول أو على رؤساء الدول؟

ج: أولي الأمر هم كل من ولي أمر المسلمين، لكن النبي ﷺ هو أحد أولي الأمر، فأنا قلت

أن الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الآية أخذ صلاحيتين صلاحية الرسول وصلاحية ولي

الأمر لأنه في بعض الأحيان كان ولياً للأمر كان يتصرف بصفته ولياً للأمر وليس بصفته

رسولاً طاعة أولي الأمر أصلاً لازم يعني هذا الشيء لأن الله سبحانه وتعالى قارنها بطاعة الله

والرسول وهذا أمر أساسي لانضباط الأمة وعدم تشتت قوى الأمة والنبي ﷺ وضح ذلك

بأحاديث متعددة منها قوله ﷺ على المرء المسلم السمع والطاعة في ما أحب وكره يعني عجبه

القرار ولا ما عجبه القرار ما لم يؤمر بمعصية فإذا أومر بمعصية فلا سمع ولا طاعة هذه

القاعدة. القاعدة أن المعاصي إذا ارتكب الحاكم معصية أو أمر بمعصية فلا يجوز طاعتها لا

للحاكم ولا لغير الحاكم لا أحد يجوز ولذلك النبي ﷺ يقول في حديث آخر لا طاعة في معصية

إنما الطاعة في المعروف. فإذن في ما عدا ذلك كما قلنا وأريد أن أكرر النبي ﷺ يقول: على

المرء المسلم السمع والطاعة في ما أحب وكره وهو مقتنع بهذا القرار أو غير مقتنع بالقرار

يجب أن يطيعه من أجل أن لا يشق عصي الأمة لأن هذه القرارات في الغالبية لمصلحة الأمة

لكن الإنسان قد لا يعجبه هذا القرار لكن عليه أن يطيع ويحاول تغييره إن لم يعجبه بالطرق

المشروعة ومن أجل ذلك أنا أعتقد أن كل هذه التنظيمات التي ليس فيها معصية لله ورسوله فمن الواجب إطاعتها فحينما يحدد ولي الأمر أو الحاكم أو السلطة كما نريد أن نسميها أن الحد الأقصى للسرعة 60 كم لا يجوز للمسلم تجاوز هذه السرعة إلا عند الضرورة القصوى لكن لا يتجاوز لأن على المرء المسلم السمع والطاعة في ما حب أو كره عجبته أن يكون 60 أو ما عجبته أن يكون 60 عليه أن يطيع هذا الإشارة الضوئية لا يجوز له أن يتجاوز الإشارة الضوئية لا يجوز أن يرمي ورقة في الطريق وهذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه هي المعروفات والمنكرات ليست المعروفات والمنكرات محصورة فقط في بعض الأمور القليلة التي يركز عليها كثير من الناس مع الأسف التركيز عليها هو أن ينسى كل الأشياء المعروفة والمنكرات المهمة الأخرى يعني المنكرات بالكذب منكر الغيبة منكر الغش منكر إلى آخره نحن لا نتحدث عن هذا المنكر. المنكر عند كثيرين من الناس هو أن يكون الثوب أطول من الكعبين نحن نمسخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه الفريضة العظيمة نمسخها بشكل عجيب جداً يجب أن نوسع نظرتنا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه قائمة طويلة من المعروفات والمنكرات يعني الإرضاع من الثدي للأطفال مثلاً هذا معروف، والدعوة إليه والتبشير به هذا أمر بالمعروف وهذا يثاب عليه الإنسان وعليه أن يدعو إليه النهي عن التدخين هذا نهى عن المنكر لأن التدخين منكر مهم من المنكرات ولذلك هذا يدخل فيه النهي عن المنكر، العدوى التعرض للعدوى هذا نهى عن منكر آخر، إفساد البيئة هذا أيضاً منكر آخر والنهي عنه. فالأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن نفهمه بهذا المفهوم العصري الذي هو المفهوم الحقيقي
لهذه الفريضة الإسلامية. بس هذا موضوع آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.